الإيزيدية في إقليم كوردستان العراق وعلاقتها بالمسلمين
دراسة تحليلية في ضوء الواقع المعاصر

إعداد

بلال ملو برخال البرادوستي

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

2021م

الإيزيدية في إقليم كوردستان العراق وعلاقتها بالمسلمين
دراسة تحليلية في ضوء الواقع المعاصر

إعداد

بلال ملو برخال البرادوستي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والعلوم الإنسانية

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

أغسطس 2021م

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الإيزيدية في إقليم كوردستان العراق، ويكشف اللثام عن علاقتهم بالمسلمين، وذلك من خلال دراسة تحليلية في ضوء الواقع المعاصر، وقد جاء البحث ليعالج مشكلة غموض هذه الديانة التي يلّفها كثير من الأساطير والخرافات، فلم تتضح معالمها بسبب التقوقع الجغرافي لهذه الطائفة، وانعزالها التام عمن سواها، ولم تكن هناك دراسة شاملة تبيّن حالها ومآلها، وتأتي أهميّة البحث من بيان الحقائق عن الإيزيدية، ورفع التوهم الحاصل عنهم، وتجلية الصورة الحقيقية لهم، وتوضيح طرق التعامل معهم؛ للتعايش السلمي مع من حولهم، وقد اتبع البحث منهجية تحليلية لبيان تاريخ نشأتهم، وأصل ملّتهم، وجذور ديانتهم، وطرق معيشتهم، وطقوس تدينهم، وكيفية تعاملهم مع غيرهم، مما يسهل على الدعاة الوصول إليهم، ومخاطبتهم، وتنبيههم إلى ما يدور حولهم؛ لغرض هدايتهم إلى ما ينفعهم في عاجلهم وآجلهم، وقد توصل البحث إلى نتائج طيبة، فقد أزاح الستار عن مكنونات هذه الطائفة، وقدّم صورتها الحقيقية؛ لتمهيد الطريق بغية الوصول إليها، ودمجها مع من حولها، وفتح باب الحوار معها، ودفع التوهم الحاصل عنها، وبيان ما لها، وما عليها، ومن ثم؛ أوصى البحث الجامعات والمراكز البحثية ذات الشأن والصلة بمزيد من العمل للتواصل مع هذه الطائفة التي تجاور المسلمين، ولها تأثير مباشر على الشباب المسلم، ومحاولة الاستفادة من ميزة التسامح التي تلحظ فيهم؛ لرفع الحواجز التي تحجبهم عن غيرهم، ولإخراجهم من عزلتهم، ومحاولة كفّ الظلم عنهم، واتباع الحكمة والرحمة في التعامل معهم، وذلك منهج الإسلام الحقيقي الذي يسعى إلى الخير وهداية الناس أجمعين.

ABSTRACT

This research sheds light on Yazidis in the Kurdistan Region of Iraq and reveals their relationship with Muslims through an academic and analytical study in the light of contemporary reality. This research came to address the problem of the mystery of this religion, which is surrounded by many myths and legends, and its features were not apparent due to the geographical contiguity of this sect, and their complete isolation from others, and there was no comprehensive study showing their status and fate. The importance of the research comes to clarify the facts about this sect, to raise the illusion that exists about them, to reveal the right image of them, and to clarify ways of dealing with them, for peaceful coexistence with those around them. The research followed an analytical methodology to show the history of their origin, the origin of their religion, the roots of their religion, their ways of life and the rituals of their religion, and how they interact with others, which makes it easier for advocates to reach out to them, address them, and alert them to what is going on around them to guide them to what will benefit them in their urgent and future. The research reached decent results, and removed the potential secrets of this sect and presented the actual image to them, to pave the way for reaching them, integrating them with those around them and opening the door for dialogue with them, and pushing the illusion that comes from them and clarifying what they have and their families. The research recommended universities and prestigious research centers and a link to more work to communicate with this community that neighbors Muslims and has a direct impact on Muslim youth and try to take advantage of the advantage of tolerance that is observed in them to lift the barriers that block them from others to get them out of their isolation, and try to stop injustice from them, and follow the wisdom And mercy in dealing with them, and that is the exact Islam approach that seeks goodness and guidance for all people.

APPROVAL PAGE

The thesis of Bilal Malo Prkhal has been approved by the following:

_____

Prof. Dr. Thameem Ushama
Supervisor

_____

Assoc. Prof. Dr. Masitoh Binti Ahmad
Co- Supervisor

_____

Assoc. Prof. Dr. Abdul Salam Muhammad Shukri
Internal Examiner

_____

Prof. Dr. Engku Ahmad Zaki Engku Alwi
Extenal Examiner

_____

Extenal Examiner

_____

Chairperson

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise state. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions**.**

Bilal Malo Prkhal

Signature…… Date……

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع 2021م محفوظة لـ: **بلال ملو برخال**

الإيزيدية في إقليم كوردستان العراق وعلاقتهم بالمسلمين:
دراسة تحليلية في ضوء الواقع المعاصر

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إليكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

1- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
2- يحق للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ومكتبتها الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.
3- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
4- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
5- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي، أو الإليكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: **بلال ملو برخال**

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى هادي البشرية، ومنقذها من ضلالات الوثنية، سيدي وسندي، حضرة رسول الله الأكرم (محمد المصطفى) صلى الله عليه سلم، المبعوث رحمة للعالمين.

- إلى من كانا سببًا في وجودي، وتربيتي، وتعليمي، والديَّ العزيزين، عرفانًا وبرًا.
- إلى ظهيرتيّ، ومعينتيّ على نوائب الدهر ومشاقّه، زوجتيَّ الغاليتين، وفاء وتقديرًا.
- إلى فلذات كبدي، وقرة عيني، أولادي الأعزاء، محل أملي ورجائي.
- إلى ينابيع الحب والإخلاص، إخوتي وأخواتي، المؤازرين في السراء والضراء.
- إلى أساتذتي الكرام الذين تلقيت عنهم العلم والأدب، اعترافًا بجميلهم.
- إلى الدعاة العاملين لنشر الدين، والمخلصين للإسلام وشريعته السمحاء.

الشكر والتقدير

انطلاقا من قوله تعالى: ((لَئِنْ شَكَرْتُم لَأَزِيدَنَّكُم))، فإني أشكر اللهَ تعالى شكر المخلصين المقرين بوافر نعمه، وجزيل عطاياه، فلولا فضله وإحسانه لما بلغت هذا المبلغ، ولا رأى هذا العمل النور، فبمحض منّه وكرمه بلغ هذا البنيان تمامه، فله الشكر والثناء والحمد أبد الآبدين.

ثم استظلالاً بنور حديث رسولنا المصطفى (صلى الله عليه سلم): «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»؛ أتوجه بالشكر الجزيل إلى حكومة إقليم كوردستان، ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية؛ على منحهم إيّآي إجازة مواصلة الدراسة، وتسهيل الأمور المتعلقة بذلك.

ثم أتوجَّه بوافر الشكر وجزيل الامتنان إلى الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا، على تفضلهم بقبولي لديهم طالبًا للدكتوراه في العلوم الإسلامية.

ثم لا يسعني إلا أن أقدم شكري وعرفاني إلى أساتذتي في هذه الجامعة المباركة، ومكتبتها الميمونة الزاخرة بأمَّات الكتب في شتّى صنوف المعارف والعلوم التي قلّ نظيرها في العالم، والعاملين فيها، على ما قدموه لي من عون ومساعدة.

وأخصّ بالشكر الأستاذين الجليلين المشرفين على هذا البحث، الأستاذ الدكتور تميم أسامة، والدكتورة ماشطة أحمد، وذلك لما بذلاه معي من جهد لإخراج البحث بصورته النهائيه، فأنا مدين لعلمهما وتوجيهاتهما القيّمة، جعل الله ذلك في ميزان حسناتهما.

ولا أنسى أن أقدم شكري الخالص إلى فضيلة الشيخ الدكتور الملا مادح البرزيوي الذي كان خير معين بمراجعاته اللغوية واستدراكاته العلمية القيمة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ثم شكري وعرفاني إلى كل من مد لي يد العون والمشورة، في سبيل إتمام هذا العمل الذي أرجو به الثواب في دار الجزاء.

والحمد لله رب العالمين

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة الإقرار ..... هـ
صفحة حقوق النشر ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث 1
المقدمة 1
مشكلة البحث 3
أسئلة البحث 4
أهداف البحث 5
أهمية البحث 6
حدود البحث 7
منهج البحث: 8
مستجدات البحث: 9
الدراسات السابقة 10
مصطلحات البحث 16

الفصل الثاني: أصل الإيزيدية وعلاقتهم بالمسلمين 20
المبحث الأول: أصل تسمية الإيزيدية 21

المبحث الثاني: نشأة الديانة الإيزيدية 27
المبحث الثالث: علاقة الإيزيدية بالمسلمين 33
المبحث الرابع: أسباب عدم انفتاحهم على العالم 38
خاتمة الفصل الثاني 41

الفصل الثالث: الاهتمام الدولي والإقليمي بالإيزيدية 44
المبحث الأول: موقف إقليم كوردستان العراق من الإيزيدية 47
المبحث الثاني: الاهتمام الدولي بالإيزيدية 52
المبحث الثالث: اهتمام إقليم كوردستان بالإيزيدية 54
المبحث الرابع: جهودهم في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كوردستان العراق 58
خاتمة الفصل الثالث 60

الفصل الرابع: تسليط الضوء على الإيزيدية قديمًا وحديثًا 62
المبحث الأول: نبذة من تحولاتهم جغرافيًا 66
المبحث الثاني: أسباب اختيارهم لمنطقة (لا لش) في إقليم كوردستان 69
المبحث الثالث: تسليط الضوء على الإيزيدية بالقتل والتشريد قديمًا وحديثًا 73
المبحث الرابع: تنكيل منظمة (داعش) الإرهابية بالطائفة الإيزيدية 76
خاتمة الفصل الرابع 81

الفصل الخامس: المهارات الدعوية مع الإيزيدية 83
المبحث الأول: المهارات الدعوية مع الإيزيدية 87
المبحث الثاني: الإيزيدية ديانة مستقلة أم منحرفة عن الإسلام؟ 91
المبحث الثالث: النقاط المشتركة بين الإيزيديين والمسلمين 95
المبحث الرابع: توعية الشباب المسلم بمعرفة الإيزيدية 96
خاتمة الفصل الخامس 100

الفصل السادس: علاقة الديانة الإيزيدية بالديانات الأخرى 103
المبحث الأول: نبذة من الديانات في إقليم كوردستان العراق..... 108
المبحث: الثاني: خطورة الإيزيدية على الديانات الأخرى 111
المبحث الثالث: التعايش السلمي بين الإيزيدية والمسلمين في الماضي والحاضر . 116
المبحث الرابع: أسباب تبديل بعض المسلمين دينهم إلى الديانة الإيزيدية 121
خاتمة الفصل السادس 124

خاتمة البحث 126
نتائج البحث 126
التوصيات 129

قائمة المصادر والمراجع 131
الكتب..... 131
المجلات والجرائد..... 145
الرسائل الجامعية 146
المواقع الإلكترونية 147
المصادر الأجنبية: 148
المصادر الكوردية:..... 148

الملاحق 151
ملحق الصور الوثائقية والمقابلات والزيارات الشخصية 151

الفصل الأول
خطة البحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الإسلام هو الاستسلام والطاعة لله ولرسوله في كل ما بلّغ النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد أمرنا الله تعالى في كثير من آيات الذكر الحكيم بالوحدة والاستقامة والتعايش وعدم الخروج عن طريق الحق المبين، فنهى الله المؤمنين عن اتباع السبل والفرق الخارجة عن شريعة الله تعالى، قال: ((وأَنَّ هَذا صِراطِي مُسْتَقيمًا فاتَّبِعوهُ وَلا تَتّبِعوا السُبلَ فَتَفرَّقَ بكُمْ عَنْ سَبيلِه)) [الأنعام: ١٥٣]، فالواجب على علماء الأمة التبيان والكشف عن ماهية هذه الفرق، ومنها (الإيزيدية)[1]، وهي من الطوائف المنتشرة في مناطق واسعة من كوردستان العراق، وتركيا، وسوريا، وإيران، وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، مثل أرمينيا، وجورجيا، ولا بد من أن نشير إلى المراحل التي مرت بها الإيزيدية:

المرحلة الأولى (الطريقة الصوفية): كانت هذه الديانة طريقة صوفية تعرف بالطريقة العدوية، وكان لها أتباع كثيرون، سواء أكانوا من الكورد، أم العرب، أم من غيرهم، وكانت طريقة مستقيمة، وسليمة من الانحرافات في عهد مؤسسها (الشيخ عَديّ بن مسافر) رحمه الله[2].

---

[1] ينظر: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، **الملل والنحل**، (بيروت: دار المعرفة، 1406هـ/1968م)، ص33؛ ويبدو لي من خلال البحث والتتبع لهذا الموضوع أن اليزيدين الذين ذكرهم الشهرستاني غير هؤلاء الذين نحن بصددهم، وسنذكره في موضعه في هذا البحث إن شاء الله.

[2] عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسين بن مروان الشمي الأصل والمولد، الهكاري المسكن؛ ينظر: أحمد بن محمد ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط1، 1900م)، ج3، ص254؛ علي بن محمد ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، (بيروت: دار المعرفة، ط1، 1422هـ/2002م)، ج9، ص175؛ محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص342.

المرحلة الثانية (الحركة السياسية): بعد وفاة (الشيخ عدي) 557هـ/1169م[3] تولّى ابن أخيه مشيخة الطريقة، واسمه (الشيخ حسن)، مولده سنة 591هـ/1194م، ووفاته سنة 644هـ/1246م، ويعرف عندهم بـ(تاج العارفين)، وفي عهده تحوَّلت الطريقة إلى حزب سياسي معارض للحكم العبّاسي، فالشيخ (عَدِّي بن مسافر) كما هو معروف من الأمويين[4]، بل ينتهي نَسَبه إلى (مروان بن محمد) آخر الخلفاء الأمويين، لذلك فالشيخ (حسن بن عَدِّي الثاني) لم يكن يرضى بالخضوع لبني العباس، وهو من سلالة خلفاء بني أميَّة، ولكن لم يكن في يده أي حيلة للخروج من سيطرة خصومه وحكمهم لإعادة مجد بني أميَّة، وعندما انتهت إليه مشيخة الطريقة العدويّة، ورأى ما حوله من كثرة الأتباع والمريدين؛ رأى في ذلك فرصته الذهبيّة للانقلاب على خصومه العباسيين، فقد انعزل عن أتباعه ست سنوات زاعما أنّه سوف يأتي بشيء جديد للملّة، ومن أهم ما يميز هذه المرحلة أنه جاء لهم بكتاب (**الجلوة لأصحاب الخلوة**)[5]، وأفهمهم بعد ذلك أنهم ليسوا كسائر البشر فهم من (آدم) عليه السلام، أما سائر الطوائف الأخرى من المسلمين، واليهود، والنصارى، وغيرهم، فهم من حوّاء وآدم[6].

---

[3] كانت وفاته في (557هـ) على الرأي الراجح، ينظر: ابن المستوفي، **تاريخ أربيل**، ج9، ص175.

[4] ذكره ابن تيمية بقوله: "عدي بن مسافر بن إسماعيل بن مروان بن أحمد بن مروان"، ينظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، (المملكة العربية السعودية: دار الوفاء، ط1، 1418هـ/1997م)، ج11، ص61.

[5] ينظر: حسو هورمي، **الفرمان**، تقديم ومراجعة: سعد سلوم (بيروت: د.ن، ط1، 2016م)، ص33، فكتاب (الجلوة) من تأليف الشيخ حسن بن الشيخ أبي المفاخر بن أبي البركات صخر بن صخر بن مسافر الهكاري (1184/1246هـ)، و(مصحف رش) من تأليف ابن أخ الشيخ آدي بن مسافر الهكارب، ثم أتلفهما الغزاة عند غزوهم مناطق الإيزيديين، أما محتوى الكتاب المقدس فقد حفظه رجال الدين الإيزيديون، وتنوقل من شخص إلى آخر عن طريق الحفظ في الصدور؛ لكيلا يضيع بالكلية، إلا أن الكتابين الموجودين الآن ليسا بأصليين، لأنّ الواضع والمؤلف لهذين الكتابين الموجودين – (كتاب الجلوة) و(مصحف رش) – مسيحيا المعتقد من الكلدان أو الآشور أو السريان، وقد عاشا بين الإيزيديين، وتعرفا على معتقدهم، واطلعا على آدابهم وأمور دينهم. ينظر: السيد عبد الرزاق الحسيني، **اليزيديون في حاضرهم وماضيهم**، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ط11، 1968م)، ص37.

[6] ينظر: الحسيني، **اليزيديون في حاضهم وماضيهم**، ص37.

المرحلة الثالثة (الديانة المستقلة): أصبحت الإيزيدية ديانة مستقلة لا علاقة لها بالإسلام[7]، واتجهت إلى تقديس (إبليس) الذي يطلقون عليه اسم (طاوس ملك)، ويقدسون أيضًا (يزيد بن معاوية)، ويرجع سبب اختيارهم للمنطقة الكوردية مسكنًا لهم لأنها ملجأ آمن، فإنَّ (أم مروان الثاني) – الذي سقطت في عهده الدولة الأموية (132هـ) – كانت من الأكراد. وفي هذه المرحلة رسمت الإيزيدية لنفسها منهجا جديدًا، واعتمدت أفكارًا مستجدة، ومالت إلى التقوقع والانحصار والانحسار، فهي لا تَقبلُ دخولَ الغرباءِ فيها مِنْ غير بني جِلدتها، وهذا ما يفسر عدمُ انتشارها وتوسِعِها.

مشكلة البحث

ربما تكون أهم مشكلة حاول البحثُ طرحها وإيجاد الحلول لها هو الاضطراب الفكري والسياسي الذي يعصف بالمنطقة بعامة، وبإقليم كوردستان بخاصة جراء التجاذب العقدي والصراع الديني الذي يموج في هذه الدائرة متمثلة في وجود طائفة دينية ذات بُعد فلسفي وخلفية سياسية ما انفكت عن الصراع الدائم ، وتعرضت عبر تاريخها لموجات من العنف والتنكيل، وآخر ما أبرزها إلى العالم ما قامت به منظمة (داعش) الإرهابية ضدهم، فتدخل المجتمع الدولي لنصرتهم، وتم تدويل قضيتهم التي خرجت من نطاقها الضيق إلى حالة أخرى ربما سيكون لها إفرازات عكسية إذا لم يتم تدارك الأمر.

وقد جاء هذا البحث ليعرض هذه المشكلة على طاولة البحث العلمي الأكاديمي لبيان مشكلة هذه الطائفة من جذورها وتقديم الحلول لمشكلاتها.

فالديانة الإيزيدية قديمة قد طائفتها، ولها مبادئ وعبادات تختلف عن الديانات الأخرى، وقد خصصوا لأنفسهم منطقة جغرافية في إقليم كوردستان العراق، فانغلقوا على أنفسه حتى ليصعب على الطالب الوصول إليهم، وأخذ المعلومات عنهم، ولكن بعد هجمات (داعش)؛

---

[7] ينظر: آزاد سعيد سمو، **اليزيدية عقائدها من خلال نصوصها الدينية**، (بيروت: المكتبة الإسلامي، ط1، 2001م)، ص25.

انفتحت على العالم، وتقبلت الحوار والتواصل، وقد كان الإيزيديون عبر القرون الماضية مستهدفين من غيرهم؛ لذا يحاول الباحث أن يعالج ما يأتي:

1. بيان حقيقية الديانة الإيزيدية في إقليم كوردستان العراق، لغرس التعايش السلمي بينهم وبين المسلمين، فلا يمكن تجاهلهم لأنّهم يشكّلون مكونًا كبيرًا في أطياف شعب كوردستان.
2. توضيح سبب انغلاق الإيزيديين على أنفسهم، ومنعهم غيرهم من الدخول إلى أماكنهم المقدسة عندهم.
3. بيان سبب اهتمام العلمانيين والغربيين بهم وكشف الغطاء عن نياتهم الخفية والخبيثة من وراء هذا الاهتمام.
4. بيان سبب اختيارهم منطقة (لالش) مكانًا مقدسًا لأداء طقوسهم الدينية والاجتماعية؛ أهو اختيار ديني أو سياسي؟
5. توضيح كيفية الطرق الدعوية معهم لجلب قلوبهم إلى نور الإسلام.
6. توصيل الوعي إلى الشباب المسلم لمعرفتهم بحقيقة هذه الديانة.
7. بيان مراحل التعايش بين المسلمين والإيزيديين في الماضي والحاضر.
8. أغلب ما كتبه الباحثون عنهم كان عن بُعْدٍ وغياب عن ميدان الواقع، وكان معتمدا على النقل ممن لم يعايشوا الإيزيديين لذلك لم يصلوا إلى كنه حقيقتهم، إلا أن الباحث عبر كل العقبات التي واجهته للوصول إلى كنههم بطريق ميدانية حيادية مباشرة بسبب انفتاحهم السياسي والاجتماعي في واقعهم المعاصر.

فهذه أهمُ المشاكل التي حاول الباحث معالجتها في دراسته؛ برغبة جادّةَ، وإصرار تامّ على الكتابة، فالولوج إلى لُبِ الحقائقِ ليس مستحيلا، لأن رغبة الباحث كفيلة بتذليلِ الصعوبات مهما كان نوعُها، وعلى الله تعالى الاعتماد.

أسئلة البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما أصل الإيزيدية؟ وما علاقتهم بالمسلمين؟ وما أسباب انغلاقهم؟

2. لماذا الاهتمام الكبير بالإيزيدية على المستويين الدولي والإقليمي؟
3. ما سببُ اختيارهم منطقة (لالش)[8] في إقليم كوردستان العراق؟
4. لماذا استهدفتهم منظمة (داعش)[9] بالقتل والتشريد؟
5. ما المهارات الدعوية لتأليف قلوبهم؟ وكيف نوصل الوعي الشرعي للشباب المسلم ونعرفهم بمفردات تلك الديانة لأجل التعايش السلمي؟
6. هل وجود هذه الديانة يعد خطرًا على الديانات أخرى؟ وهل بين المسلمين والإيزيديين تعايش سلمي في الماضي والحاضر؟

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعريف الدقيق بهذه الديانة ومعتنقيها، وكشف خباياهم ما أمكن للباحث، وبيان تفاصيل وجودهم وأصلهم وفصلهم، لأن الجدل بشأنهم مستمر، وتوضيح الأسباب التي حالت دون وجود دراسات علمية دقيقة عنهم، وبيان الإيزيدية أنها مزيج تلاقح ديانات مختلفة، وتوضيح أن الشعب الكوردي في كوردستان الكبير شعب من الشعوب الشرقية السليمة التي دخلت الإسلام طواعية في عهد سيدنا (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه.
2. إزالة اللبس عند من يظنون أن الكورد كلهم إيزيديون، مع إظهار عوامل بقائهم وصمودهم لما تعرضوا له من قمع وتنكيل، وتوضيح المظالم التي تشكو منها الإيزيدية باستمرار، وبيان سبب هذه المظالم بطوال القرون الماضية، ليكون الحكم

[8] لالش: أقدس مكان عند الطائفة الإيزيدية، لأنه يحج إليه الإيزيديون جميعهم، ويؤدون فيها الكثير من الطقوس والمراسم الدينية، وهو أيضا معلم أثري قديم في كوردستان العراق، ويتبين من النصوص الدينية الإيزيدية أن (لالش) هو خميرة الأرض، ينظر: عز الدين سليم باقسري، (**مةركةة) الإيزدية**، (أربيل: مطبعة خبات كوردستان، ط1، 2003م)، ص93.

[9] تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يعرف اختصارًا بـ(داعش)، وهو تنظيم مسلح يتبع فكر الجماعات السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه – حسب اعتقادهم – إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية، ينظر: عايدة العلي سري الدين، **الدولة الإسلامية جذورها ومستقبلها** (بيروت: دار الفارابي، ط1، 2016م)، ص74-78.

عليهم منصفًا، وبيان الأسباب الخفية وراء تسليط الضوء عليهم لدى غيرهم ودفاع العلمانيين والغربيين عنهم، وبيان موقف حكومة إقليم كوردستان تجاههم وفتح مديرية دينية خاصة بهم في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، والحث على نيلهم حقوقهم القانونية والدينية والسياسية في دستور الحكومة العراقية الفدرالية.

3. حثُّ دعاة المسلمين لدعوة الإيزيدية إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وتوعية الشباب المسلم وتنويره بمفردات هذه الديانة، ليكون محيطا بها، وتوضيح مدى خطورتهم على المسلمين عامة وعلى شبابهم بخاصة، وبيان موقف المسلمين ونظرتهم وتعايشهم مع الإيزيديين في الماضي والحاضر.

أهمية البحث

تظهر أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. يعد هذا الموضوعُ منَ المواضيع المهمة الطارئة في العقيدة، وقلّما تجدُ باحثًا تناول هذا الموضوع، فقد وجدناه بِكرًا في حَقل الدراساتِ الأكاديمية؛ لذا آثرنا الكتابةَ فيه.
2. تَسليطُ الضوء على الإيزيدية بَعْد تَعُرضِهم لهجماتِ (داعش) الإرهابية، فقد كانت الحاجةُ مُلِحةً للتعريف بهم، وبيانِ تاريخهم ومُعْتقدِهم، لكي تكونَ الصورة واضحة المعالم.
3. لا يمكنُ تجاهلُ الإيزيدية، لأنها تشكّل مساحة معينة من أطياف الشعب العراقي، فمنهم الكثير من الموظفين والمدرسين والمعلمين والمحامين والأطباء والتجار والمثقفين وغيرهم من طبقات المجتمع، لذلك ينبغي على المسلمين التعامل معهم بالإيجابية، وإلاَّ ستَحْدُثُ مشاكل يصعَبُ التخلّص منها، ولا يمكنُ للباحث في ميدان الأديان أن يضربَ صفحًا عن دراسة ما يراه مهما في ميدان دراسة الأديان ومقارنتها.
4. ربما يقعُ الخَلْطُ بينَ الإيزيديةِ وسائر الشَّعبِ الكوردي، فيتوهمُ البعيدُ أن الكورد جميعُهم من الإيزيدية، والحال أنهم يشكلُون نسبةً صغيرةً جدًا في الشعبِ

الكوردي، وسائر الكورد –كما هو معروف – غالِبِيَتهُمْ العُظْمَى مِنَ المسلمين وعلى المذهب الشافعي، فكان اختيارنا لهذا الموضوع لدفع التوهم وإزالة اللبْسِ الحاصل عند مَنْ لا إحاطةَ له بالموضوع.

5. إغناءُ الدعاة والحَقل الأكاديمي والمعْرفي بدراسة نافعة عن طائفة أثارتْ الكثيرَ مِن الجَدل في الوَسطِ السِياسي والديني والإعلامي.
6. بما أننا مِنْ الدُعاة الكورد وقد عاصرنا هذه الأحداث المريرة التي حلّتْ بالعراق بعامة وكوردستان بخاصة، وما رافقتها من جرائمَ بحق الإنسانية؛ وجدنا أنفسنا قريبين مِنْ مَيدان البحث وموضوعه.
7. توعيةُ الأمةِ الإسلاميةِ – ولا سيما شبابَها الناهضين – بمخاطر الخَلْطِ بينَ الأديان، وتحديدًا تلك الدعوات التي تنادي بأن الكلَ على حق، وأي دين سلكتَ فإنك مِن المهتدين الفائزين بجناتِ النَعيم، ولا فرقَ بينَ الإسلامِ وسائر الأديانِ سِوى الاسمِ، وقد ازدادتْ هذه الدَعواتُ اليوم في ظِلِ العولمة التي خَلطتْ بينَ كلِ شيء.

فهذه الدراسةُ وأمثالُها تَضعُ النُقّاطَ على الحروفِ، وتَبيَّنَ مِنْ خِلالِ المقارنةِ الصُورة الواقعيةِ لميدان الدراسة والبحث، وتَوضحِ الحقيقةِ للناس.

حدود البحث

هذه الدراسة ستكون ميدانية، يقوم فيها الباحث بالتقصي والتحري العلمي الدقيق عن الإيزيدية، وبخاصة في إقليم كوردستان العراق، وسهل نينوى، حيث الغالبية العظمى منهم يعيشون في هذه المواطن، فحدود البحث ستكون ضمن إقليم كوردستان، ويمكن متابعة الدراسة للمهاجرين خارج البلد، والاستفادة منهم لجمع المعلومات المستفيضة عنهم، فقد هاجر كثير منهم إلى البلدان الأوروبية، ومنهم مَنْ لديه الوثائق والمعلومات الغزيرة عن مبادئ هذه الديانة وجذورها وتاريخها، هذا من ناحية حدود البحث المكانية.

أما الحدود الزمانية للبحث فهي العصر الراهن، بمعنى عدم التوغل الزائد في تاريخهم القديم، بل محاولة تسليط الضوء على واقعهم في الوقت الحاضر وما يدور في ساحتهم الآن، وهو ما سيكشفه البحث.

منهج البحث:

اتبع الباحث أكثر من منهج لإكمال دراسته:

1. المنهج النوعي:

أ. بعرض الوقائع وطرح المشاكل وتقديم الحلول والوصول إلى كنهها.

ب. التحليل الموضوعي الهادف لمعرفة الديانة الإيزيدية، وما لها وما عليها.

ج. بيان أهم العقبات التي تواجه الدعاة للوصول إليهم وإماطة اللثام عن مشاكلهم ومحاولة دمجهم في المجتمع الباعث على انفتاحهم وتقبلهم الفكر المقابل وإخراجهم من عزلتهم، وإقناعهم بأن مافعله داعش حالة خاصة بهذه المجموعة الإرهابية وليست محسوبة على الإسلام وشريعته السمحاء التي تدعو إلى السّلام والرّحمة والرّأفة.

والبحث بهذا نوعي يبيّن الباحث في مجال بحثه تأصيل الديانة الإيزيدية وعلاقتها بالديانات الأخرى، فمجال البحث متداخل بين العقيدة ومقارنة الأديان والفكر والدعوة، وقد تمّت صياغة ذلك كله في قالب علمي أكاديمي وبتقديم الحلول لمشكلة عويصة أرقت المنطقة منذ أزمنة موغلة في القدم.

2. المنهج التحليلي:

يحلل الباحث النصوص المقدسة عند الإيزيدية، وذلك بتفيسرها وتأصيلها من مصادره الأصلية المعتبرة، اعتمادًا على:

أ. **التفسير**: للمصطلحات والمفاهيم الغامضة والترجمة من اللغة الكوردية إلى اللغة العربية عند تلك الديانة، وذلك بالتفتيش عن معانيها ومبانيها، وبشرح الموضوعات الخاصة والمتعلقة بهم، وبتحليلها وإرجاعها إلى أصلها.

ب. **النقدي:** يعين الباحث المواطن التي فيها الخطأ والصواب، ثم يحللها من أجل تصحيح المفاهيم المتعلقة بها.

ج. **الاستنباط:** يتأمل الباحث في الأمور الجزئية المتعلقة بالإيزيدية، لاستنتاج أمور جديدة، لبيان حقائقهم.

3. المنهج الميداني:

يدرس الباحث حقيقة تلك الديانة ويبيّنها على أرض واقعهم من أجل معرفة الحقائق والخصائص والتفاصيل كلها، عن طريق المقابلات الشخصية مع ذوي الشأن والنازحين في محافظتي أربيل ودهوك، وبزيارات ميدانية لمنطقة (لالش) المقدسة لديهم، وبزيارة مركز لالش الثقافي والاجتماعي في محافظة دهوك.

ويركز الباحث على واقعهم بصورة ميدانية عملية، لأن ديانتهم غير منفتحة، ومن الصعب لدى غيرهم الوصول إلى حقائقهم لبيان ديانتهم.

ويرجع الباحث إلى مصادرهم الأصلية في دراسته ويحرص على التزام الأمانة العلمية في إرجاع الأقوال إلى قائلها.

مستجدات البحث:

1. الإسهامات الجديدة التي وجدتُ من خلال البحث وتتبع الإيزيدية في واقعهم المعاصر.
2. الانفتاح الكبير والشامل على الإيزيدية في واقعهم المعاصر بعد ماكانوا منعزلين منغلقين.
3. قبول السَماع كلمة (الشيطان) من غيرهم، وكانوا من قبل لا يقبلون أبدا، بل كان يجب على الإيزيديين عند سماع هذه الكلمة من غيرهم أن يقتلوه، أو يقتل نفسَه؛ لأن سماعَها كفرُ عندهم.
4. قبول دخول غير الإيزيديين إلى أماكنهم المقدس (الطواف، ماء زمزم)، وهذا الانفتاح حدث بعد كارثة (سنجار) عام 2014م على يد (داعش).

5. تغيير اسم كتابهم المسمى (مصحف رەش) أو (المصحف الأسود) إلى (مذدا رۆذىَ) أي (هدية الشمس)؛ لأن الشمس مقدسة عندهم.
6. التسامح الديني من مرجعيتهم بالعفو عن جميع النساء اللاتي غصبتهن (داعش)، في حين كان مصيرهن الموت من قبل.
7. العمل الجاد من مثقفيهم لتبديل بعض الأشياء في عقيدتهم القديمة؛ لذلك لا يحبون اليوم أن يقابَل شيوخُهم الكبار دون موافقة مركز (لالش) خوفا من تسرب بعض المعلومات منهم.
8. الإيزيديون القدماء كانوا أميين لا يقرؤون ولا يكتبون، ويعتمدون (الحفظ في الصدور)، بخلاف واقعهم المعاصر، فإنهم يطالبون حكومة إقليم كوردستان العراق بأن تفتح لهم جامعة خاصة بهم، ولهم الآن مدارس ومعاهد كثيرة.
9. شارك الإيزيديون الأحزاب السياسية العراقية والكوردستانية كالحشد الشعبي الشيعي، والحزب الديمقراطي الكوردستاني، والاتحاد الوطني الكوردستاني، وحزب العمال الكوردستاني، وكانوا من قبل لا يشاركون في الشؤون السياسية.
10. ينخرط الإيزيديون اليوم في السلك العسكري بخلاف من قبلهم ممن أصابتهم بعض الفرمانات لأنهم لم يكونوا منقادين لأوامر الدولة.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتتبع لموضوع (**الإيزيدية في إقليم كوردستان العراق وعلاقتها بالمسلمين دراسة تحليلية في ضوء الواقع المعاصر**)؛ لم أعثر على رسالة جامعية مستقلة عن هذا الموضوع، وإن كانت هناك محاولات فأغلبها سلكت منحًى معينًا في الدراسة، وأخذتْ جانبًا واحدًا من هذه القضية الشائكة المعقدة.

وقد راجعتُ الجامعاتِ في إقليم كوردستان العراق والجامعات العراقية، ومكتباتِها، واطلعتُ على فهارس البحوث والدراسات السابقة، ودخلتُ إلى مواقع الدراسات العليا في الجامعات العربية والإسلامية، وسألت ذوي الخبرة والدراية من الأساتذة الأجلاء المتمرسين في البحوث والدراسات الجامعية، وبحثتُ في دليل البيانات للجامعات ودراساتها وبحوثها المبثوثة

على الشابكة (الإنترنت)، فلم أعثر على مَن كتب في هذا الموضوع بطريقة تحليلية وزيارات ميدانية ومقابلات مع الشخصيات السياسية والعسكرية والدينية في ضوء واقعهم المعاصر، إلاّ كتبًا وبحوثًا مكتوبة عن الإيزيدية، ولكن لم يتطرق الباحثون السابقون إلى جانب واقعهم المعاصر. ومن تلك الدراسات السابقة:

(**اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة**)[10]. تناول هذا الكتاب الديانة الإيزيدية من خلال نصوصها المقدسة، وذكر فيه مقابلات وزيارات المتعددة للوصول إلى النص المقدس عندهم، كما بيَّن فيه عقائدهم وتقاليدهم الاجتماعية وطقوسهم الدينية، وفيه مجموعة من الملاحق والصور للشخصيات الإيزيدية وغيرها، وما ذكره المؤلف لا يتناول موضوع بحثنا ولم يربط ماضيهم بواقعهم المعاصر، ولم يستطيع المؤلف الوصول إلى الحقيقة الإيزيدية مباشرة من كتبهم المقدسة، بل حاول الكشف عن غموضهم العقدي عن طريقة المقابلات والحوارات، لأن ما كتبه المؤلف عنهم كان قبل ثمانية عشر عامًا، وحينذاك لم يكشف الإيزيديون الحقائق لغيرهم سواء أكانت دينية أم سياسية، لأنهم كانوا لا يقبلون الحوارات ولا الزيارات حينذاك إلاّ نادرًا، ولكنهم اليوم يقبلون ويعطون التواصل والإيضاح عن المعلومات، وأكثر ما كتبه عنهم بعيد عن ميدان الحقيقة.

(**الديانة الإيزيدية والإيزديون في شمال غرب سوريا**)[11]. بيّن الكاتب بعض التعاريف للمصطلحات عند الإيزيدية، ثمّ أوضح أن الإيزيدية ديانة قديمة، وذكر أنّ هناك تفاصيل واختلافا جادًّا بين الباحثين من جِهة والمؤرخين من جِهة أخرى عن هذه الديانة، ولكن المؤلف لم يستطيع أن يرجح ما هو أقرب للصّواب والحقيقة، ثم تحدث عن العقائد الإيزيدية وعباداتهم من الحج، والزّكاة، والطواف، والصوم، والختان، والقبلة، وكثير من المناسبات الدينية، وغير ذلك، ثم رسم جدولاً بين فيه كلاً من (العشيرة والشيخ والمربي لدى الإيزيدية) وذكر أقدم رجل دين لدى الإيزيدية باسم (سَفُو أو سَفَري) وهو من الأكراد، وهو من القرن التاسع عشر، وبين تاريخ الإيزيدية والإيزيديين في منطقة كوردستان، مع بيان الحروب والويلات التي وقعت عليهم

---

[10] ينظر: آزاد سعيد سمو، **اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة**، (بيروت: المكتبة الإسلامية، ط1، 2001م).

[11] ينظر: محمد عبدو علي، **الديانة الإيزيدية والإيزيديون في شمال غرب سوريا**، (عفرين: الجمهورية السورية، ط2، 2007م).

في العهد العثماني عام (1516م)، وما بين القرنين الثالث عشر والتاسع عشر، وفي النهاية وضع ملاحقة كثيرةً للديانة الزرادشتية، ومدى علاقتها بالديانة الإيزيدية، وما ذكره المؤلف في كتابه لا يتناول كثيرًا من الجوانب التي ينبغي أن يذكرها منها:

أ. توضيح المظالم التي يشكو منها الإيزيديون.

ب. بيان الأسبب الكامنة وراء تسليط الضوء عليهم بصورة واقعية.

ج. بقاؤهم على الرغم من أنهم تعرضوا الإبادة العِرقية والجماعية مرارًا وحلّ بهم القمع والتنكيل والتهجير أكثر من اثنتين وسبعين مرة.

د. لم يعتمد في كتابه على المقابلات الميدانية في ضوء واقعهم المعاصر، بل كان أغلب ما كتبت عنهم نظري غير عملي.

(**اليزيدية في سوريه وجبل سنجار**)[12]. يتألف هذا الكتاب من مقدمة وستة فصول وخاتمة وبعض الملاحق المتضمنة للوثائق التاريخية لزعماء الإيزيدية وقصصهم وأساطيرهم ولأسماء مزاراتهم وقبائلهم، وأوضح المؤلف فيه حياتهم الاجتماعية والسياسية والدينية لطائفة الإيزيدية في جبل سنجار وسورية، وذكر فيه التنظيم الديني عندهم، ومدى احتفاظ الإيزيدية بالأصول الإسلامية عن طريق الصوفية التي أسسها (عديّ بن مسافر) وأخيرًا تحدّث عن أزمة الإيزيدية عام (1935-1936م)، وعلى الرغم من تعرضهم للظلم والاضطهاد في أثناء الحكم العثماني، فقد كانوا يتمتعون بالحكم الذاتي السياسي وفي ظل الانتداب البريطاني بقي الهدوء في جبل سنجار وما حوله. ولم يتناول الكاتب موضوع بحثنا لأنه لم يذكر فيه الموضوعات الجوهرية للإيزيدية ولم يتناول ديانتهم في الوقت الحاضر.

(**أتباع الشيخ عدي بن مسافر الهكاري من العدوية إلى اليزيدية**)[13]. يتألف هذا الكتاب من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وملاحق من الصور، وذكر المؤلف فيه المؤسس الأول للطريقة العدوية، ثم بين الطريقة العدوية وموقف الشيخ (عدي بن مسافر) من النبوات ومن السمعيات ومن الإمامة، وذكر التوحيد والجنة والنار والروح والصراط والحوض والشفاعة وغير

---

[12] ينظر: روجيه ليسكو، **اليزيدية في سوريا وجبل سنجار**، ترجمة: أحمد حسن، (بيروت: دار المدى، ط1، 2007م).

[13] ينظر: أنس محمد شريف، **أتباع الشيخ عدي بن مسافر الهكاري من العدوية إلى اليزيدية**، (الشارقة: مكتبة الأصالة والتراث، ط1، 2010م).